

الدارس في تاريخ المدارس

الأسدي صاحب الحلة وقد تقدم فتجهز ديبس للمسي وكان بالموصل أمير كبير يعرف بالجاولي يستحفظ قلعة الموصل ويتولاها من جهة البرسقي فطمع في البلاد وحدثه نفسه يملكها فأرسل إلى بغداد أبا الحسن علي بن القاسم السهروردي وصلاح الدين محمد البقيساني لتقرير قاعدته فلما وصلا إليها وجدا المسترشد قد أنكر تولية ديبس وقال لا سبيل إلى هذا وترددت الرسائل بينه وبين السلطان محمود وآخر ما وقع الاختيار عليه زنكي المذكور باختيار المسترشد فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل وقرر معهما أن يكون الحديث في البلاد لزنكي ففعلا ذلك وبذلك المسترشد من ماله مائة ألف دينار فبطل ديبس وتوجه زنكي إلى الموصل وتسلمها ودخل في عاشر شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وخمسائة على ما ذكره ابن العقيمي ولما تسلم زنكي الموصل سلم إليه السلطان محمود ولديه ألب ارسلان وفروخشاه المعروف بالخفاجي ليربها فلهذا قبل لزنكي أتابك ثم إن زنكي استولى على ما والي الموصل من البلاد وفتح الرها سنة تسع وثلاثين وخمسائة وكانت لجوسلين الأرمني وتوجه إلى قلعة جعبر ومالكها يومئذ سيف الدولة أبو الحسن علي بن مالك فحاصرها وأشرف على أخذها فاصبح يوم الأربعاء خامس شهر ربيع الآخر إحدى وأربعين وخمسائة مقتولا وهو راقد على فراشه ليلا ودفن بصفين رحمه الله تعالى وسار ولده نور الدين فاستولى على حلب واستولى ولده الآخر سيف الدين غازي أخو قطب الدين مودود على الموصل وكان زنكي قد استرد من الفرنج حصونا كثيرة مثل كفرطاب والمعرة وملك الموصل وحلب وحماة وحمص وبعليك ومدائن كثيرة وأولاد زنكي غازي ومحمود ومودود أبو ملوك الموصل وأمير ميران وبنت انتهى ثم قال زنكي بن مودود بن زنكي هو أبو الفتح أو أبو الجود عماد الدين بن قطب الدين بن عماد الدين المذكور قبله صاحب سنجار كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن نور الدين الدين محمود بن زنكي ثم إن السلطان صلاح الدين يوسف بن